التوجيه النحوي لشواذ القراءات القرآنية ودوره في ضبط القاعدة النحوية قراءة ابن السميقع اليماني مثالاً

دكتور/ علي خليفة عطوة عبداللطيف
أستاذ النحو والصرف المساعد، جامعة الملك فيصل،
الأحساء، المملكة العربية السعودية

الملخص:

تناول البحث مسألة التوجيه النحوي لشواذ القراءات القرآنية، متخذا من قراءة ابن السميقع اليماني مثالاً، وسعى لمعرفة موقف النحاة من هذه القراءة وكيفية توجيهها ودور ذلك في ضبط القاعدة النحوية.

واتبع البحث المنهج التحليلي، وعرض لمفهوم التوجيه النحوي وتطوره، ومفهوم الشذوذ في القراءات، وحجية القراءات الشاذة، والتّعريف بابن السميقع وقراءته التي خالف فيها مشهور اللغة، وتوجيه هذه القراءة ودوره في ضبط القاعدة النحوية.

ومن أهم نتائج البحث: أن الراجح في اسم "ابن السميقع" أنه بالقاف وليس بالفاء، وأن تفرد لهجة فصيحة بوجه لغوي لا يكفي مسوغاً للقياس عليها، حتى يثبت سماع أمثلة أخرى تصل إلى حد الكثرة، وأن بعض اللهجات الفصيحة ألحقت كلمة "شَيَاطين" بجمع السلامة، وهذا الإلحاق لا يقاس على ظاهرة "الإتباع" لأنه قياس مع الفارق.

الكلمات المفتاحية: جمع السلامة، ابن السميفع، الملحق بجمع المذكر السالم.

Grammatical Guidance For Qur'anic Reciting's Abnormal And Its Role In Controlling The Grammar Base Reciting Ibn Al-Samaiqa al-Yamani is an example

Dr. Ali Khalifa Atwa Abdul Latif

(Assistant Professor of Arabic syntax and conjugation, King Faisal University, Saudi Arabia)

ABSTRACT

This work dealt with the question of the grammatical guidance for the Abnormal of qur'anic reciting's and its role in controlling the grammar base, taking the example of ibn al- Samaiqa al-Yamani as an example, to know the position of the grammarians of this Reciting, how to its guidance, and its role in controlling the grammar base.

The study followed the analytical approach, it presented the concept of grammar guidance and its development, the concept of Qur'anic reciting's Abnormal, Cite it, Introducing ibn al- Samaiqa and his Reciting which do not correspond to the famous language, guide this Reciting, and its role in controlling the grammar base.

The most important results of the research is that the most correct in the name of "Ibn Al-Samaiqa" is that it is in the letter "QAF" and not in the letter "fa". The uniqueness of one of the Standard Arabic dialects with a Linguistic style is not enough to warrant it, To be proven to hear examples amount to a lot. Some Standard Arabic dialects inserted the word "devils" "SHYATYN" with the male plural forms, and This is not measured on the phenomenon of "following" "AL'IITBAE" because it is measured with a difference.

Key Words: Appendix to male plural forms, Ibn Al-Samaifa, Male plural forms.

مقدمة:

تأتي أهمية التوجيه النحوي للقراءات القرآنية من أنه أحد الوسائل الرئيسة لفهم القرآن الكريم، والوصول إلى إعجازه، والوقوف على أسراره، وبيان معاني القراءات وأدلتها اللغوية، وإثراء الأحكام الفقهية والشرعية واللغوية.

وقد ظهر التوجيه النحوي للقراءات القرآنية على شكل إشارات أولية متفرقة مروية عن بعض الصحابة والتابعين والقراء، وقد اعتمدت هذه الإشارات – في معظمها – على حمل لفظ القراءة على نظيره من القرآن الكريم، ثم أخذت تتجه بعد ذلك إلى شيء من التعليل والتفسير.

وعني المفسرون بتوجيه القراءات، وكان لهم فيه ضربان من التصنيف:

أحدهما: أن يذكر المفسر توجيه ما يذكره من القراءات، من خلال علوم التفسير، وعلى ذلك جرت معظم كتب التفسير كـ "جامع البيان" للطبري وهو من أوائل من تتبعوا القراءات القرآنية توجيها وبيانا، و"المحرر الوجيز" لابن عطية، و"البحر المحيط" لأبي حيان، وغيرها.

والثاني: أن تختص كتبٌ بهذا التوجيه، فتعرض القراءة المتواترة أو الشاذة، ويمضي المؤلف في بيان وجهها ومعناها، وما استندت إليه من قواعد العربية، وقد ظهرت هذه الطائفة من كتب التوجيه بعدما صنف ابن مجاهد كتابه "السبعة في القراءات"، فظهرت دراسات مستقلة في توجيه القراءات والاحتجاج لها؛ مثل كتاب "الحجة" لابن خالويه و"الحجة" لأبي علي الفارسي، و"المحتسب" لابن جنى، ثم "حجة القراءات" لأبي زرعة الرازي، و"الكشف" لمكي بن أبي طالب.

وقد عرض كثيرٌ من البحوث والدراسات الحديثة لتوجيه القراءات القرآنية، غير أنها لم تتطرق إلى دور هذا التوجيه في ضبط القاعدة النحوية، واكتفت بذكر القراءة وأقوال بعض العلماء فيها، وأقرب هذه الدراسات لموضوع الدراسة الحالية – على الترتيب الزمني – هي:

- "المعيار في التخطئة والتصويب دراسة تطبيقية" لعبدالفتاح سليم.
- "قراءة الحسن البصرى دراسة صرفية نحوية" لمحمود أحمد.
- "الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري" لـ"صاحب أبو جناح".

- "قراءة الحسن البصري وتوجيهها من لغة العرب في سورتي الفاتحة والبقرة"، لـ"أبو هواش إسماعيل".
- "القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي" لمحمود الصغير.
- "قراءة ابن السميفع اليماني: جمع ودراسة" لجعفر منصور.
- "قراءة ابن السميفع اليماني جمعًا ودراسة لغوية" لعمر حاج.
- "مواقف النحاة من القراءات القرآنية حتى نهاية القرن الرابع الهجري" لشعبان صلاح.
- "القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب" لعبدالفتاح القاضي.
- "التوجيه النحوي للشاذ فى لغة القرآن الكريم: المتبوع منه والمدفوع" لنصر الدين وهابي.
- "التوجيه النحوي والصرفي للقراءات القرآنية: بعض الآيات نموذجا" لبزاوية مختار.

ومن ثم كان الهدف الرئيس للدراسة الحالية هو الكشف عن دور التوجيه النحوي للقراءات الشاذة في ضبط القاعدة النحوية، من خلال دراسة قراءة ابن السميقع كمثال على القراءات الشاذة؛ لمعرفة موقف النحاة من هذه القراءة، وكيفية توجيهها، ودور ذلك في ضبط القاعدة النحوية.

وتضمن البحث مقدمة وتمهيدا ومبحثين:-

تضمن التمهيد مسألتين:

١- "التعريفات الإجرائية"؛ وتشمل: شواذ القراءات، والتوجيه النحوي.

٢- تطور توجيه القراءات.

وجاء المبحث الأول بعنوان "قراءة ابن السميقع اليماني" وفيه: التّعريف بابن السميقع، وما خالف فيه مشهور القاعدة النحوية، وتخريج قراءة "الشياطون"، وحجية القراءات الشاذة.

ثم جاء المبحث الثاني بعنوان "توجيه القراءة ودوره في ضبط القاعدة النحوية" وفيه: الجذر الاشتقاقي لكلمة "شيطان"، ودور قبول قراءة (الشياطون) على ضبط القاعدة النحوية.

ثم عرضت الدراسة لأهم النتائج والتوصيات، ثم قائمة المراجع.

وقد اتبعت الدراسة المنهج التحليلي، دون ذكر لتراجم الأعلام[1]؛ لأنها مذكورة في مظانها من كتب التراجم المعروفة، ولأن الالتزام بذلك من مقتضيات تحقيق المخطوطات، وليس من مقتضيات التأليف العلمي، كما أن في ذلك حفاظا على البحث من الاستطراد.

(١) يستثنى من ذلك التَّعريف بابن السميقع وتحرير الخلاف في اسمه، الوارد في المبحث الأول؛ لأنه مدار البحث.

تمهيد:

١- التعريفات الإجرائية:

- شواذ القراءات:

الشاذ لغة: الشذوذ مصدر "شَذَّ، يشذ، بضم الشين وفتحها" بمعنى الانفراد عن الجمهور(١).

الشاذ اصطلاحا: الشذوذ في اصطلاح القراء يُطلق على كل قراءة فقدت ركناً من الأركان الثلاثة للقراءة المقبولة؛ وهي: صحة السند، وموافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وموافقة العربية ولو بوجه(٢).

- التوجيه النحوي:

التوجيه لغة: مصدر للفعل "وَجَّهَ". يقال: وَجَّهت الشيءَ فتوجّه؛ أي: جعلته على جهة واحدة(٣).

التوجيه اصطلاحا: علم يُعنى ببيان وجوه القراءات في اللغة والتفسير، وبيان المختار منها. ووهو يسمى بأسماء أخرى؛ مثل: "علل القراءات"، "حجج القراءات".. ومصطلح "التوجيه" هو أدق المصطلحات؛ لئلا يُتوهم أن ثبوت القراءة متوقف على توجيهها(٤).

٢- تطور توجيه القراءات(٥):

يدور مفهوم توجيه القراءات حول بيان الوجه المقصود من القراءة، ولهذا العلم غاية وأهداف؛ منها بيان وجوه القراءات القرآنية، واتفاقها مع قواعد النحو واللغة، ومعرفة مستندها اللغوي، وردّ الاعتراضات الموجهة إلى بعض القراءات.

وقد اتسمت المرحلة الأولى من التوجيه النحوي للقراءات بأنها كانت ضمن تفسير القرآن وبيان معانيه، وبأنها لم تكن تُعنى بذكر أسماء القراء، بل كانت تذكر القراءة دون نسبة لقارئ محدد، أو تنسب القراءة لبلد أو لمجموعة.

---

(١) الرازي، مختار الصحاح، مادة (شذذ)، ص٢٩٢. وابن منظور، لسان العرب، مادة (شذذ)، ص٢٢١٩.

(٢) ابن الجزري، النشر ١/٩-١٠. والسيوطي، الإتقان ١/١٦٣-١٦٤.

(٣) انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (وجه)، ص٤٧٧٥.

(٤) الدوسري، مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات ص٤٩-٥٠.

(٥) انظر: الشمري، تطورات التوجيه النحوي للقراءات.

وقد عُني سيبويه في كتابه بتوجيه كثير من القراءات – المتواترة والشاذة – وبيَّن معناها في ضوء ما اختاره لها من استدلال، واستشهد على اختياره بشواهد من القرآن والشعر وأقوال العرب؛ ومن الأمثلة على ذلك تعليله لإثبات ياء {الْمُتَعَالِ} وحذفها عند القراء في قوله تعالى: {عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ}(١)، فإثبات ياء المنقوص لأنه مُعَرَّف بـ (ال) غير منون، ومن العرب مَنْ يحذف الياء في الوقف، شبَّهوه بما ليس فيه (ال)، وفعلوا هذا لأن الياء مع الكسرة تُستَثقل كما تستثقل الياءات(٢).

وفي بداية القرن الرابع، بعدما ألف ابن مجاهد كتابه "السبعة" وظهور كتب مستقلة في توجيه القراءات دخل التوجيه النحوي للقراءات مرحلة ثانية تميزت بالدقة في تحديد أسماء القراء، وظهر فيها الاهتمام بتوجيه القراءات الشاذة، وتعددت في ذلك التصانيف، قال ابن جني متحدثًا عن الشاذ: "وكان مَن مضى من أصحابنا لم يضعوا للحِجَاج كتابًا فيه، ولا أَوْلَوه طرفًا من القول عليه؛ وإنما ذكروه مرويًّا مسلَّمًا مجموعًا أو متفرقًا، وربما اعتزموا الحرف منه فقالوا القول المقنع فيه، فأما أن يفردوا له كتابًا مقصورًا عليه، أو يتجردوا للانتصار له، ويوضحوا أسراره وعلله فلا نعلمه"، ثم قال بعدها: "حَسُن بل وجب التوجه إليه، والتشاغل بعمله وبسط القول على غامضه ومشكله"(٣).

وفي مستهل القرن الخامس الهجري وصل توجيه القراءات إلى مرحلة النضج العلمي التي تتسم بالترتيب والتنظيم، وباستقصاء أوجه الإعراب في كل قراءة، وحشد أكبر عدد من الشواهد، مع الترجيح بين الأوجه المتعددة.

(١) الآية ٩ من سورة الرعد.

(٢) سيبويه، الكتاب، ٢٩٩/٤. وانظر: الخراط، جهود سيبويه في التفسير، ص ص٦٥-١١٩. وخاطر، منهج سيبويه في الاستشهاد بالقرآن الكريم. ومالن، جهود سيبويه في التفسير، ص١٥٠.

(٣) ابن جني، المحتسب ٣٣/١-٣٤.

المبحث الأول: قراءة ابن السميقع اليماني

التّعريف بابن السميقع:

هو أبو عبد اللَّه محمّد بن عبدالله (وقيل: ابن عبدالرّحمن) المعروف بابن السَّمَيْقَع اليماني. أصله من اليمن، وسكن البصرة في آخر أيّامه، وتوفي بالمدينة المنورة سنة ٢١٣هـ، وقيل: سنة ٢١٥هـ[١].

وقد اخْتُلفت المصادر في اسم أبيه؛ فجاء في بعضها: (محمّد بن عبدالله)[٢]، وفي بعضها: (محمّد بن عبدالرّحمن)[٣].

وهناك اضطراب أيضًا في لقبه الذي عُرف به؛ فأكثر مطبوعات كتب التراجم والتفسير وشواذ القراءات جاء فيها: (السَّمَيْقَع)[٤]. وقد بحثت عنه في مظانه فلم أظفر بضبط حرفيّ له، غير أن الزبيدي أورده نقلاً عن "لسان العرب" في مادة (سمقع) ونصَّ عليه ثمة بأنه بالقاف، وقول الزبيدي – رحمه الله – في ضبط أسماء الرجال قول يُركن إليه؛ ومن ثم فالذي أرجحه أنه "السَّمَيْقَع" بالقاف المثناة، خلافًا لما في أكثر مطبوعات كتب التراجم والتفسير، ولعل ما ورد فيها يكون تصحيفًا.

وسُمي أبوه بـ"السَّمَيْقع" لصغر رأسه؛ كما جاء في "لسان العرب" عن ابن بري: "السَّمَيْقَع" الصغير الرأْس. وبه سُمي السميقع اليمانى والد محمد أحد القراء[٥].

ما خالف فيه مشهور القاعدة النحوية:

نُسب إلى ابن السميقع في كتب القراءات والتفسير عشر قراءات ومئتَا قراءة، ويمكن تقسيم قراءات ابن السميقع إلى خمسة أضرب: ما وافق فيه الصّحابة فقط (وهي أربع قراءات). وما وافق فيه الصّحابة مع أحد القراء السّبعة أو العشرة (وهي سبع وعشرون قراءة). وما وافق فيه الصّحابة ومعهم

(١) انظر: ابن النديم، الفهرست، ٤٦/١، الذهبي، معرفة القراء الكبار، ٣٥٥/١. وابن منظور، لسان العرب، مادة (سمقع)، ص٢٠٩٩. وابن الجزري، غاية النهاية ١٦١/٢. والزبيدي، تاج العروس مادة (سمقع)، ٢٣٨/٢١و٢٣٩.

(٢) كما عند الذّهبي في معرفة القراء الكبار، ٣٥٥/١.

(٣) كما عند ابن الجزري في غاية النهاية ١٦١/٢.

(٤) كما عند ابن الجزري في غاية النهاية ١٦١/٢.

(٥) ابن منظور، لسان العرب، مادة (سمقع)، ص٢٠٩٩.

أحد القرّاء بالشاذّ (وهي تسع وعشرون قراءة). وما وافق فيه القرّاء بالشّاذّ (وهي أربع قراءات ومائة). وما انفرد به (وهي ست وأربعون قراءة)[١].

وجُلّ قراءات ابن السميقع – إلاّ ما ندر – له وجه في العربيّة؛ بل له شواهد أصيلة، وقد وافق ابن السّميقع اللّغات المنسوبة إلى القبائل الحضريّة – كأهل الحجاز ومن جاورهم – في أربع قراءات، ووافق في خمس قراءات اللّغاتِ المنسوبةِ إلى القبائلِ المتبدّية؛ كتميم، وقيس، وربيعة، ومن جاورهم. وظهرت في قراءة واحدة إحدى خصائص لغته اليمنيّة[٢].

غير أن هناك موضعا واحدا قرأ فيه ابن السميقع بما خالف مشهور القاعدة النحوية؛ وهو قوله تعالى: {وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ}[٣]. فقد قرأ (وما تَنَزَّلت به الشياطون) بالواو. وظاهر هذه القراءة مخالف لمشهور القاعدة النحوية؛ لذا ستتناولها بقية هذا المبحث بالتخريج وبذكر موقف العلماء منها، ثم يأتي المبحث الثاني عن توجيه هذه القراءة ودوره في ضبط القاعدة النحوية.

تخريج قراءة "الشياطون":

قرأ ابن السميقع "الشياطون" موافقًا لما قرأ به الحسن البصري والضحاك والأعمش وسعيد بن جبير وغيرهم. وتفصيل هذه القراءة في مواضع الرفع الأربعة في القرآن الكريم: {وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو

(١) انظر: محمد دين، قراءة ابن السميفع اليماني، ص١٣-١٤ و٥٠٦-٥٠٩.

(٢) انظر: محمد دين، قراءة ابن السميفع اليماني، ص٥٠٦-٥٠٩.

(٣) من الآية ٢١٠ من سورة الشعراء.

وقراءة "الشَّيَاطون" هنا قرأ بها ابن السميقع موافقا للحسن البصري والأعمش وسعيد بن جبير وطاوس وغيرهم. انظر: البنا الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر ٤٢٤/١. وانظر: الطبري، تفسير الطبري، ١١٨/١٩ (طبعة دار الفكر). والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن ١٤٢/١٣. والعيني، عمدة القاري ٤٠٦/٢-٤٠٧. والثعلبي، تفسير الثعلبي ١٨١/٧.

الشَّيَاطِينُ}[١]. {كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ}[٢]. {وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ}[٣]. {هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ}[٤].

حجية القراءات الشاذة:

حكم أكثر المتقدمين من اللغويين والنحاة على هذه القراءة الشاذة باللحن[٥]، حتى جاء عن أبي عبيد أنه قال: لم نعب على الحسن في قراءته إلاّ قوله "وما تنزّلت به الشياطون"[٦]. وقال ثَعْلبٌ: هو غَلَطٌ منه[٧]. وقال النحاس: هو غلط عند جميع النحويين[٨]. وغلطه ابن جني أيضًا في المحتسب[٩]. وقال المهدوي: هو غير جائز في العربية[١٠]. وقال الزجاج: "الشياطون" ممتنع في العربية[١١]. وتلطَّف الفراء في حكمه – وتبعه العكبري – فقال: كأنه من غلط الشيخ[١٢]. وعلَّق السمين الحلبي على هذه القراءة فقال إنها لا تصل إلى اللحن، إلا أنها لُغَيَّةٌ رديئةٌ[١٣].

---

(١) من الآية ١٠٢ من سورة البقرة.

وقراءة "الشَّيَاطونَ" قرأ بها الحسن البصري والضحاك. انظر: البنا الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر ١٨٨/١. وانظر: ابن عطية، المحرر الوجيز ١٨٥/١. والعكبري، التبيان ٥٥/١.

(٢) من الآية ٧١ من سورة الأنعام.

وقراءة "الشَّيَاطون" قرأ بها الحسن البصري والضحاك. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ١٨/٧.

(٣) من الآية ٢١٠ من سورة الشعراء.

وقراءة "الشَّيَاطونَ" هنا قرأ بها ابن السميقع موافقا للحسن البصري والأعمش وسعيد بن جبير وطاوس وغيرهم. انظر: البنا الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر ٤٢٤/١. وانظر: الطبري، تفسير الطبري، ١١٨/١٩ (طبعة دار الفكر). والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن ١٤٢/١٣. والعيني، عمدة القاري ٤٠٦/٢-٤٠٧. والثعلبي، تفسير الثعلبي ١٨١/٧.

(٤) من الآية ٢٢١ من سورة الشعراء.

وقراءة "الشَّيَاطون" قرأ بها الحسن البصري. انظر: الثعلبي، تفسير الثعلبي ٢٤٣/١.

(٥) الطبري، تفسير الطبري، ٦٥٣/١٧. والجاحظ، البيان والتبيين ٢١٩/٢. وابن عطية، المحرر الوجيز ٢٤٥/٤. وابن أبي طالب، الهداية ٢٠٦٤/٣. والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن ١٤٢/١٣. وعبدالقادر البغدادي، خزانة الأدب ٤٣٢/٤.

(٦) الثعلبي، تفسير الثعلبي ١٨١/٧.

(٧) ابن سيده، المحكم ١٧/٨.

(٨) النحاس، إعراب القرآن ٧٤/٢ و١٩٤/٣. والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن ١٤٢/١٣.

(٩) ابن جني، المحتسب ١٣٣/٢.

(١٠) أبو حيان، البحر المحيط ٤٣/٧.

(١١) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه ٦٨/٣.

(١٢) الفراء، معانى القرآن ٢٨٥/٢. والعكبري، التبيان ٥٥/١.

(١٣) السمين، الدر المصون ١٦٤٩/١، و٦٥/١ و٢٦٤.

غير أن هناك من متقدمي اللغويين والنحاة مَن قبِل هذه القراءة ولم يردها؛ ومنهم يونس بن حبيب، فقد جاء عنه أنه سمع أعرابيًّا يقول: دخلت بساتين من ورائها بساتون، فقال: ما أشبه هذا بقراءة الحسن(١). وممن قبِل هذه القراءة أيضًا الأخفش وأبو حيان(٢)، وأيَّدها أيضًا النضر بن شميل، ودافع عنها، مجيزًا الاحتجاج بقول الحسن البصري وبقول ابن السميقع؛ لأنه أولى من الاحتجاج بقول رؤبة والعجاج وذويهما؛ فالعرب الذين نزل القرآن بلغتهم كانت لغاتهم مختلفة وألسنتهم شتى، ويعسر على أحدهم الانتقال من لغته إلى غيرها، أو من حرف إلى آخر، بل قد يكون بعضهم لا يقدر على ذلك، ولا بالتعليم والعلاج لا سيَّما الشيخ والمرأة، ومن لم يقرأ كتابًا، فلو كُلِّفوا العدول عن لغتهم، والانتقال عن ألسنتهم لكان من التكليف بما لا يُستطاع، على حد قول ابن الجزري رحمه الله(٣).

وإذا أضيف إلى هذا أن من قرأ بهذه القراءة لم يقرأ بها إلا عن رواية، كما يقول النضر بن شميل(٤)، وأن عصر الاحتجاج اللغوي الممتد لآخر القرن الثاني الهجري يكفي فيه فقط التأكد من ثبوت نسبة القول إلى قائله(٥)، فإذا ثبت سند القراءة الشاذة إلى قارئها – وقارئها هذا إنما هو في عصر الاحتجاج(٦) – جاز الاحتجاج بها في اللغة.

---

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ١٤٢/١٣. وأبو حيان، البحر المحيط ٤٣/٧.

(٢) الأخفش الأوسط، معانى القرآن ١٥/١. وأبو حيان، البحر المحيط ٤٣/٧. وانظر: الشوكاني، فتح القدير ١١٩/٤، حيث أيد هذه القراءة ودافع عنها.

(٣) ابن الجزري، النشر ٢٢/١.

(٤) يقول النضر بن شميل عن قراءة الحسن البصري وقراءة ابن السميقع: مع أنا نعلم أنهما لم يقرءا بذلك إلا وقد سمعا في ذلك شيئا. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ١٤٢/١٣. والألوسي، روح المعاني ١٣٣/١٩.

(٥) حدَّ اللغويون حدودًا زمنية لفترة الاستشهاد تنتهي بآخر القرن الثاني الهجري لكلام عرب الأمصار، وآخر القرن الرابع لكلام عرب البادية. انظر: حسن، اللغة والنحو، ص٢٤.

(٦) السيوطي، المزهر ١٤٠/١. وفي الموضع نفسه يقول السيوطي: (وكذلك لم أرَهم توقوا أشعار المجانين من العرب بل رووها واحتجوا بها.. قال أبو محمد بن المعلى الأزدي في كتاب "الترقيص": أخبرنا أبو حفص، قال: أخبرنا أبو بكر الثعلبي، عن أبي حاتم، قال: قال أبو العلاء العماني الحارثي لرجل يرقّص ابنته:

محكوكة العينين معطاء القفا كأنما قدت على متن الصفا

تمشي على متن شراك أعْجَفَا كأنما تَنشر فيه مُصحفا

فقلت لأبي العلاء: ما معنى قول هذا الرجل؟ قال: لا أدري، قلت: إن لنا علماء بالعربية لا يخفى عليهم ذلك. قال: فأْتهم. فأتيت أبا عبيدة فسألته عن ذلك فقال: ما أطْلَعَني الله على علْم الغيب! فلقيتُ الأصمعي فسألتُه عن ذلك فقال: أنا أحسب أن شاعرها لو سئل عنه لم يَدْرِ ما هو! فلقيتُ أبا زيد فسألتهُ عنه فقال: هذا المرقص اسمه المجنون بن جندب، وكان مجنونًا، ولا يَعْرِف كلامَ المجانين إلا مجنون، أسألتَ عنه أحدا؟ قلت: نعم، فلم يعرفه أحدٌ منهم).

وقد أجمع العلماء على أن نقل اللغة يكتفى فيه برواية الآحاد، ووضع اللغويون شرطًا واحدًا لصحة الاستشهاد بالقراءة، وهو صحة نقلها عن القارئ الثقة حتى لو كان فردًا، فالقراءة نص عربي رواه أو قرأ به من يوثق في عربيته، وبهذا تدخل القراءات الشاذة بجميع درجاتها ومستوياتها في أدلة الاحتجاج الصحيحة في الدرس اللغوي؛ فكل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية، بل إن تَوْجِيه الْقِرَاءَاتِ الشَّاذَّةِ أَقْوَى فِي الصِّنَاعَةِ مِنْ تَوْجِيهِ الْمَشْهُورَةِ[1]، ولعل القراءة الشاذة أو كثيرًا منها – كما يقول ابن جني – مساو في الفصاحة للقراءة المجتمع عليها[2]؛ لذلك يقول ابن جني: "ونحن نعلم أنّه لو مرّ بنا حرف لم نسمعه إلاّ من رجل من العرب لوجب علينا تسليمه له إذا أونست فصاحته، وأنْ نَبْهَأ به ونتحلى بالمذاكرة بإعرابه"[3].

(١) انظر: السيوطي، الإتقان ٢٢٠/١ (طبعة دار الفكر).

(٢) انظر: ابن جني، المحتسب ٣٢/١. والسيوطي، الاقتراح ٤١٦/١. وعضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم ١/١/١-٢. وعمر، البحث اللغوي عند العرب، ص٢١. وعمر، الاستدلال بالقراءات القرآنية، ص٢٠٢(بتصرف).

(٣) ابن جني، المحتسب ١٥٣/١-١٥٤. لكن ابن جني –كما تقدم– يقول أن قراءة "الشياطون" غلط، ويرى أنها مما يعرض مثله للفصيح؛ لتداخل الجمعين عليه، وتشابههما عنده. ابن جني، المحتسب ١٣٣/٢.

المبحث الثاني: توجيه القراءة ودوره في ضبط القاعدة النحوية

الجذر الاشتقاقي لكلمة "شيطان":

اختُلف في اشتقاق كلمة "شيطان" وأصالة النون في بنائها، فقال قوم: إنَّه مشتق من "شطن، يشطن" بمعنى "بعد"، وأن وزنها "فيعال". ومنه يُقال: شَطَّت الدار؛ أي: بَعُدَت، والشاطن: الخبيث، وتشيطن الرجل: إذا صار كالشيطان وفعل فعله، وعلى هذا الاشتقاق تكون كلمة "شيطان" على وزن (فيعال)، وتكون النون فيها أصلية. وهذا هو مذهب البصريين، وأيده ابن السكيت وابن سيده، ومال إليه الأزهري وابن منظور(١).

وقال آخرون: إنَّ "شيطان" مشتقة من "شاط، يشيط" بمعنى "هلك"، أو "احترق"، وأن وزنها "فعلان"، والنون فيه زائدة. وأنها مثل "هيمان" المشتقة من "هام"، و"غيمان" المشتقة من "غام"، ومنها ما يقال لمن سال دمه أو غلا: "شاط دمه". وهذا هو مذهب الكوفيين، وأيده الصاحب بن عباد، ومال إليه الصاغاني والزبيدي(٢).

والقول الأول هو الأرجح؛ أي: اشتقاقه من (شطن)؛ وذلك لبعد الشيطان عن امتثال الأمر، ولأنَّها أقرب لمعنى كلمة "شيطان" التي تتضمن معنى التمرد، ويؤيد هذا ما روي عن ابن عباس – رضي الله عنهما – أن الشيطان كل متمرد من الجن والإنس والدواب(٣). وعن الخليل: كل متمرد عند العرب شيطان(٤).

وكلمة "شيطان" تجمع جمع تكسير على "شياطين"، وعلى مذهب الكوفيين القائل بأن نون "شيطان" زائدة يكون وزن "شياطين": "فعالين". وعلى مذهب البصريين القائل بأن نونها أصلية، يكون وزنها: "فياعيل"، خلافاً لقول السمين الحلبي –رحمه الله– بأنها تكون على وزن "فعاليل"(٥).

---

(١) انظر: ابن القطاع، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر ٢٢٣/٢ و٢٢٤. والعكبري، التبيان ١/١. وابن منظور، لسان العرب، مادة (شطن) ص٢٢٦٤. والبعلي، المطلع ٧٢/١. والعيني، عمدة القاري ٤٠٦/٢-٤٠٧. وابن سيده، المحكم ١٧/٨. وابن عباد، المحيط ٣٥٩/٧.

(٢) المراجع السابقة نفسها. وانظر: الخليل، العين ١٤٢/٣. والخطابي، غريب الحديث ٣٠/٣. وابن جني، سر صناعة الإعراب ٦٢٤/٢. وياقوت الحموي، معجم البلدان ٢٧٤/٤. وابن منظور، لسان العرب، مادة (نصب) ص٤٤٣٤. والفيروزأبادي، القاموس المحيط، مادة (فلسط) ص٨٧٩. وانظر: أبو حيان، البحر المحيط ٤٣/٧.

(٣) الثعالبي، الجواهر الحسان ٣٤/١.

(٤) ابن الجوزي، زاد المسير ٣٤/١.

(٥) انظر: السمين، الدر المصون ٦٥/١. وجملة قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

ثم إن إنكار بعض العلماء لهذه القراءة لا يمنع صحتها؛ فقد ردَّ غير واحد من النحاة قراءات سبعية متواترة صحيحة السند، بحجة مخالفتها للقواعد والقياس اللغوي؛ فحكموا على بعضها بالشذوذ، ولحنوا بعضها، وحكموا عليه بالخطأ وعدم الجواز[١].

وعلى ذلك تميل الدراسة إلى الأخذ بهذه القراءة وقبولها لغةً؛ إذ إنها قد ثبتت روايتها عن قراء ثقات مشهود لهم بالفصاحة لم يكونوا ليقرءوا بها إلا وقد سمعوا فيها شيئا، على حد قول النضر بن شميل رحمه الله[٢]. وكما يقول أبو حيان: لا يمكن أن يقال غلطوا لأنهم من العلم ونقل القرآن بمكان[٣].

وإذا أُضيف إلى هذا أن الحسن قرأ مع عامة القراء بإثبات النون في قوله تعالى {وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ}[٤] تأكد أنه –رحمه الله– لا يقرأ إلا عن رواية[٥]. فكلمة "شَيَاطِين" هنا مجرورة وعلامة جرها الكسرة، ولو كانت العلامة الياء لَحُذفت النون للإضافة.

وعلى هذا يمكن توجيه هذه القراءة على أنها مما سُمِع من العرب مُلحقًا بجمع المذكر السالم؛ كما جاء عن بعض العرب كلمات أخرى تُلحق بجمع المذكر السالم سماعًا؛ مثل: "ياسمين وياسمون"[٦]، "صِفِّين وصِفُّون"[٧]، "بساتين وبساتون"[٨]،

(١) انظر: الصغير، القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، ص٥٢٠. وصلاح، مواقف النحاة من القراءات القرآنية، ص٢٤٨ و٣٧٧. وراجع أيضًا: ابن جني، المحتسب ٣٢/١. والجندي، الصرَاع بينَ القُرَّاءِ وَالنُحاة، ص١٢١.

(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ١٤٢/١٣. والألوسي، روح المعاني ١٣٣/١٩.

(٣) أبو حيان، البحر المحيط ٤٣/٧. والألوسي، روح المعاني ١٣٣/١٩.

وأبو سعيد الحسن البصري أحد من قرأ بهذه القراءة، وهو أحد من روى عنهم أبو عمرو بن العلاء، وهو أفصح الناس بشهادة معاصريه ومن تبعهم (أبو جناح، الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري، ص١١٠)، وجاء عند الجاحظ (البيان والتبيين ٩٩/١ و٣٢٢) عن رؤبة بن العجاج وأبي عمرو بن العلاء أنهما لم يريا قرويين أفصح من الحسن والحجاج. ونُقِل عن الإمام الشافعي رحمه الله أنه قال: لو أشاء أقول أن القرآن نزل بلغة الحسن لقلت لفصاحته (ابن الجزري، غاية النهاية ١٠٣/١ و٢٣٥، والقاضي، القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، ص١٥).

(٤) من الآية ١٤ من سورة البقرة.

(٥) انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ١٤١/١٣.

(٦) النووي، تحرير ألفاظ التنبيه ١٤١/١. وابن منظور، لسان العرب، مادة (يسم) ص٤٩٦١.

(٧) الذهبي، سير أعلام النبلاء ١٦٦/٤. وابن حماد، الفتن ٨٦/١. وانظر: ابن سعد، الطبقات ٩٦/٦. وابن أبي شيبة، المصنف ٥٤٩/٧. وأبو عبيد البكري، معجم ما استعجم ٨٣٧/٣. وابن حجر العسقلاني، فتح الباري ٢٨٨/١٣.

(٨) الألوسي، روح المعاني ٣٣٧/١.

"نَصِيبِين ونَصِيبون"(١)، "يَبْرِين ويَبْرُون"(٢)، "فِلَسْطِين وفِلَسْطُون"(٣)، "قِنَّسْرِين وقِنَّسْرُون"(٤).

ومثل كلمة (مَجَانِينُ أَوْ مَجَانُونَ) التي جاءت في الحديث الصحيح عن فضالة بن عبيد "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا صَلَّى بِالنَّاسِ يَخِرُّ رِجَالٌ مِنْ قَامَتِهِمْ فِي الصَّلَاةِ مِنْ الْخَصَاصَةِ – وَهُمْ أَصْحَابُ الصُّفَّةِ – حَتَّى يَقُولَ الْأَعْرَابُ: هَؤُلَاءِ مَجَانِينُ أَوْ مَجَانُونَ"(٥). على شكٍّ من الراوي في اللفظ الذي سمعه "مَجَانِينُ" أَوْ "مَجَانُونَ"(٦). والراوي لا يشك في سماعه إلا إذا كانت الكلمتان جائزتين، ولو كانت إحدى الكلمتين غير صحيحة لما تردد في إثبات الكلمة الصحيحة.

وهناك توجيه ثانٍ نقله أبو حيان في "البحر المحيط" وهو أن تكون كلمة "شياطين" مخففة من "شيَّاطين" بتشديد الياء؛ جمع "شيَّاط" على أنه بناء مبالغة من الفعل "شاط"، وذكر أن هناك من قرأ بتشديد الياء. وعلى هذا التوجيه تكون جمع مذكر سالمًا. وترى الدراسة أن هذا التوجيه لا يصح حتى تثبت قراءة "شيَّاطين" بتشديد الياء عن رواة ثقات مشهود لهم بالفصاحة.

ويذهب الأخفش إلى توجيه هذه القراءة توجيهًا آخر فيرى أنها من قبيل الإتْبَاع، فيقول: وقد قال ناس من العرب "الشياطون" لأنهم شبّهوا هذه الياء التي كانت في "شياطين" إذا كانت بعدها نون، وكانت في جميعٍ وقبلها كسرة، بياء الإعراب التي في الجمع، فلما صاروا إلى الرفع أدخلوا الواو، وهذا يشبه "هذا جُحْرُ ضبٍّ خَرِبٍ" فافهم(٧). وهذا التوجيه قياس على ظاهرة "الإتباع" وترى الدراسة أنه قياس مع الفارق؛

(١) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني ٤٠/٦.

(٢) الزمخشري، الفائق ٣٠٦/٢. وأبو حيان، البحر المحيط ٤٣/٧.

(٣) الزمخشري، الكشاف، ص١٠١١.

(٤) ابن الأثير، النهاية ٧٢/٣. وانظر: الخطابي، غريب الحديث ٣٠/٣. والفيروزأبادي، القاموس المحيط، مادة (بسن) ص١٥٢٣.

(٥) الحديث أخرجه الترمذي في كتاب الزهد، باب ٢٦ "ما جاء في معيشة.."، ٢٣٦٨(٥٨٣/٤). وصححه الألباني في: صحيح سنن الترمذي ٥٤٩/٢–٥٥٠. وانظر: ابن الأثير، جامع الأصول ٧٠٣/٤.

(٦) المباركفوري، تحفة الأحوذي ٢٨/٧. وانظر: ابن الأثير، النهاية ٣٠٩/١. وابن منظور، لسان العرب، مادة (جنن) ص٧٠١، ومادة (شطن) ص٢٢٦٤.

(٧) الأخفش الأوسط، معانى القرآن ١٥/١. وانظر: السيوطي، همع الهوامع ١٧٦/١.

إذ إن "الإتباع" في "هذا جُحرُ ضبٍّ خَرِبٍ" يقوم على الجوار في الجملة الواحدة، وهو ما لا يسري على هذه القراءة التي نحن بصددها.

دور قبول قراءة (الشياطون) على ضبط القاعدة النحوية:

بعد توجيه هذه القراءة وقبولها لغويا تبقى مسألة دورها في ضبط القاعدة النحوية من حيث الإفادة من صحتها لغويًّا، ومن حيث صحة القياس عليها أو عدم صحته[1].

أما من حيث الإفادة من صحتها لغويًّا فتتمثل في أمرين:

– الأول هو ترجيح اشتقاق كلمة "شيطان" من "شاط" وكون نونها زائدة، عند من قال بهذا الرأي؛ كالمؤرج والزمخشري وغيرهما.

– والثاني هو قبول اللهجة التي تلحق كلمة "شياطين" بجمع المذكر السالم، وإن كانت غير مشهورة.

وأما القياس عليها فترى الدراسة أن كون كلمة "شياطين" مما أُلحق بجمع المذكر السالم سماعًا لا يكفي للقياس على هذه الكلمة؛ ولا يكفي لإلحاق كل جمع تكسير آخره ياء ونون بجمع السلامة؛ إذ إن ما ورد من أمثلة سماعية في هذا –مع قبولها– يبقى قليلاً لا يرقى إلى حد الكثرة الذي يقاس عليه.

(١) ينظر في معيار قبول اللهجات: سليم، المعيار في التخطئة والتصويب ص٥٧.

النتائج:

– الراجح في اسم "ابن السميقع" أنه بالقاف وليس بالفاء.

– تفرد إحدى اللهجات العربية الفصيحة بوجه لغوي لا يكفي مسوغًا للقياس عليه، حتى يثبت سماع أمثلة تصل إلى حد الكثرة.

– كلمة "شيطان" على وزن (فيعال)، والنون فيها أصلية، وهو مذهب البصريين ومن تبعهم. وعلى هذا يكون وزن "شياطين": "فياعيل"، خلافًا لقول السمين الحلبي – رحمه الله– بأنها تكون على وزن "فعاليل".

– بعض اللهجات العربية الفصيحة ألحقت كلمة "شيَاطين" بجمع السلامة، وهذا الإلحاق لا يقاس على ظاهرة "الإتباع" لأنه قياس مع الفارق.

– قراءة "شيَّاطين" بتشديد الياء لم تثبت عن رواة ثقات مشهود لهم بالفصاحة، ومن ثم لا يجوز الاعتماد عليها كسبب لإلحاقها بجمع السلامة.

التوصيات:

أوصى البحث بإفراد دراسات أخرى تتناول إحدى القراءات الشاذة التي خالفت مشهور القاعدة النحوية.

قائمة المراجع:

- ابن أبي شيبة، أبو بكر الكوفي. ١٤٠٩هـ. الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار. تحقيق: الحوت، كمال. ط١، الرياض، مكتبة الرشد.
- ابن أبي طالب، أبو محمد مكي القيسي. ٢٠٠٨م. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه. تحقيق: البوشيخي، الشاهد. ط١، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، الإمارات.
- ابن الأثير، مجد الدين الجزري. ١٩٧٠م. جامع الأصول في أحاديث الرسول (ج٤). تحقيق: الأرناؤوط، عبدالقادر. د.ط، مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح، مكتبة دار البيان، بدون بلد النشر.
- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير. د.ت. النشر في القراءات العشر. مراجعة: الضباع، علي. د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير. ١٩٣٢م. غاية النهاية في طبقات القراء. نشر: برجشتراسر. د.ط، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن. ١٤٠٤هـ. زاد المسير في علم التفسير. ط٣، المكتب الإسلامي، بيروت.
- ابن القطاع، أبو القاسم السعدي. ١٩٨٣م. أبنية الأسماء والأفعال والمصادر. ط١، عالم الكتب، بيروت.
- ابن النديم، محمد بن إسحاق. ١٩٧٨م. الفهرست. د.ط، دار المعرفة، بيروت.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان. ١٩٩٤م. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (ج١). تحقيق: ناصف، علي النجدي، والنجار، عبدالحليم، وشلبي، عبدالفتاح. د.ط، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان. د.ت. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (ج٢). تحقيق: ناصف، علي النجدي، وشلبي، عبدالفتاح. إعداد: الأدلبي، محمد. ط٢، بدون بيانات الناشر وبلد النشر.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان. ١٩٨٥م. سر صناعة الإعراب. تحقيق: هنداوي، حسن. ط١، دار القلم، دمشق.

- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. د.ت. فتح الباري بشرح صحيح البخاري. تحقيق: ابن باز، عبدالعزيز، وعبدالباقي، محمد فؤاد، والخطيب، محب الدين. دار المعرفة، بيروت.
- ابن حماد، أبو عبدالله نعيم المروزي. ١٤١٢هـ. الفتن. تحقيق: الزهيري، سمير. ط١، مكتبة التوحيد، القاهرة.
- ابن سعد، أبو عبدالله محمد الزهري. د.ت. الطبقات الكبرى. د.ط، دار صادر، بيروت.
- ابن سيده، أبو الحسن علي. ٢٠٠٠م. المحكم والمحيط الأعظم. تحقيق: هنداوي، عبدالحميد. ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن عباد، الصاحب إسماعيل. ١٩٩٤م. المحيط في اللغة. تحقيق: آل ياسين، محمد. ط١، عالم الكتب، بيروت.
- ابن عطية، أبو محمد بن غالب. ٢٠٠١م. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق: محمد، عبدالسلام. ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. د.ت. لسان العرب. تحقيق: الكبير، عبدالله، وحسب الله، محمد، والشاذلي، هاشم. د.ط، دار المعارف، القاهرة.
- أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين. ٢٠٠٨م. الأغاني. تحقيق: عباس، إحسان، والسعافين، إبراهيم، وعباس، بكر. ط٣، دار صادر، بيروت.
- أبو جناح، صاحب. ١٩٨٥م. الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري. ط١، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، شعبة الدراسات اللغوية والأدبية، البصرة.
- أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي. ١٩٩٣م. البحر المحيط. تحقيق: عبدالموجود، عادل، ومعوض، علي، والنوتي، زكريا، والجمل، أحمد. ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
- أبو عبيد البكري، عبدالله بن عبدالعزيز. ١٤٠٣هـ. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع. تحقيق: السقا، مصطفى. ط٣، عالم الكتب، بيروت.
- الأخفش الأوسط، أبو الحسن سعيد. ١٩٩٠م. معانى القرآن. تحقيق: قراعة، هدى. ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة.

- الألباني، محمد ناصر الدين. ١٤٢٠هـ. صحيح سنن الترمذي (ج٢). ط١، مكتبة المعارف، الرياض.
- الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين. د.ت. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. ط٢، إدارة الطباعة المنيرية، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- البعلي، أبو عبدالله شمس الدين الحنبلي. ١٩٨١م. المطلع على أبواب المقنع. تحقيق: الأدلبي، محمد. د.ط، المكتب الإسلامي، بيروت.
- البنا الدمياطي، أحمد بن محمد. ١٩٨٧م. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر. تحقيق: إسماعيل، شعبان. ط١، عالم الكتب، بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.
- الترمذي، أبو عيسى. ١٩٦٢م. سنن الترمذي (ج٤). تحقيق: عوض، إبراهيم. ط١، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة.
- الثعالبي، عبدالرحمن. د.ت. الجواهر الحسان في تفسير القرآن. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.
- الثعلبي، أبو إسحاق أحمد. ٢٠٠٢م. تفسير الثعلبي. تحقيق: ابن عاشور، أبو محمد. مراجعة: الساعدي، نظير. ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو. ١٩٦٨م. البيان والتبيين. تحقيق: عطوي، فوزي. ط١، دار صعب، بيروت.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو. ١٩٩٨م. البيان والتبيين. تحقيق: هارون، عبدالسلام. ط٧، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- الجندي، علم الدين أحمد. ١٩٧٧م. الصّرَاع بينَ القُرَّاءِ وَالنُّحاة. مجلة مجمع اللغة العربية (ج٣٩)، جمادى الأولى، مايو، ص ١٢١.
- حسن، عباس. ١٩٦٦م. اللغة والنحو بين القديم والحديث. د.ط، دار المعارف، القاهرة.
- خاطر، سليمان يوسف. ١٤٢٩هـ. منهج سيبويه في الاستشهاد بالقرآن الكريم وتوجيه قراءاته ومآخذ بعض المحدثين عليه: دراسة نقدية تحليلية نحوية وصرفية. ط١، مكتبة الرشد، الرياض.
- الخراط، أحمد بن محمد. جهود سيبويه في التفسير. مجلة البحوث والدراسات القرآنية، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الأمانة العامة، السعودية، مج١، ع١، فبراير – محرم، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص ص ٦٥-١١٩.

- الخطابي، أبو سليمان البستي. ١٤٠٢هـ. غريب الحديث. تحقيق: العزباوي، عبدالكريم. جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- الخليل، أبو عبدالرحمن الفراهيدي. د.ت. كتاب العين. تحقيق: المخزومي، مهدي، والسامرائي، إبراهيم. د.ط، سلسلة المعاجم والفهارس، بدون بلد النشر.
- الدوسري، إبراهيم بن سعيد. ١٤٢٩هـ. مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات. ط١، دار الحضارة، الرياض.
- الذهبي، شمس الدين. ١٩٨١م. سير أعلام النبلاء (ج٤). تحقيق: الأرنؤوط، شعيب، والصاغرجي، مأمون. ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- الذهبي، شمس الدين. ١٩٨٨م. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار. تحقيق: معروف، بشار، والأرناؤوط، شعيب، وعباس، صالح. ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- الرازي، محمد بن أبي بكر. ١٩٨٩م. مختار الصحاح. مكتبة لبنان، بيروت.
- الزبيدي، محب الدين السيد مرتضى. ١٩٨٤م. تاج العروس من جواهر القاموس (الجزء ٢١). تحقيق: الطحاوي، عبدالعليم. مراجعة: حجازي، مصطفى. ط١، مطبعة حكومة الكويت.
- الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري. ١٩٨٨م. معاني القرآن وإعرابه (ج٣). تحقيق: شلبي، عبدالجليل. ط١، عالم الكتب، بيروت.
- الزمخشري، أبو القاسم جار الله. ١٩٩٣م. الفائق في غريب الحديث. تحقيق: البجاوي، علي، وإبراهيم، محمد أبو الفضل. ط٢، دار الفكر، بيروت.
- الزمخشري، أبو القاسم جار الله. ١٨٥٦م. الكشاف عن حقائق التنزيل. تصحيح: ناسوليس، وليم الإيرلندي، وخادم حسين، المولوي، وعبدالحي، المولوي. د.ط، مطبعة الليسي، كلكتا، الهند.
- سليم، عبدالفتاح. ١٩٩١م. المعيار في التخطئة والتصويب دراسة تطبيقة. ط١، دار المعارف، القاهرة.
- السمين، أحمد بن يوسف الحلبي. د.ت. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. تحقيق: الخراط، أحمد. د.ط، دار القلم، دمشق.
- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر. ١٩٩٢م. الكتاب. تحقيق: يعقوب، إميل بديع. د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت.

- السيوطي، جلال الدين. د.ت. الإتقان في علوم القرآن. بدون رقم الطبعة، دار الفكر، بيروت.
- السيوطي، جلال الدين. ١٩٧٩م. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع في علم العربية. تحقيق: مكرم، عبدالعال. د.ط، دار البحوث العلمية، الكويت.
- السيوطي، جلال الدين. ١٩٨٦م. المزهر في علوم اللغة وأنواعها. تحقيق: المولى، محمد جاد، وإبراهيم، محمد أبو الفضل، والبجاوي، علي محمد. د.ط. المكتبة العصرية، صيدا، بيروت (طبعة مصورة عن طبعة عيسى البابي الحلبي).
- السيوطي، جلال الدين. ٢٠٠٢م. الاقتراح في أصول النحو وجدله، ومعه "فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح" لأبي عبدالله الفاسي. تحقيق: فجال، محمود. ط٢، سلسلة الدراسات العربية، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، الإمارات.
- السيوطي، جلال الدين. ٢٠٠٨م. الإتقان في علوم القرآن. تحقيق: الأرنؤوط، شعيب. تعليق: مصطفى، مصطفى شيخ. ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- الشمري، مبروك حمود. تطورات التوجيه النحوي للقراءات. مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة، كلية اللغة العربية بالمنصورة، جامعة الأزهر، ع٣٠، ج٤، ٢٠١١م، ص ص ١٨٥–٢٢٣.
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد. د.ت. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير. د.ط، دار الفكر، بيروت.
- الصغير، محمود أحمد. ١٤١٩هـ=١٩٩٩م. القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي. ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق.
- صلاح، شعبان. ٢٠٠٥م. مواقف النحاة من القراءات القرآنية حتى نهاية القرن الرابع الهجري. د.ط، دار غريب، القاهرة.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. ١٤٠٥هـ. تفسير الطبري. د.ط، دار الفكر، بيروت.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. ٢٠٠١م. تفسير الطبري. تحقيق: التركي، عبدالله. ط١، دار هجر، القاهرة.

- عبدالرحمن، أبو هواش إسماعيل. قراءة الحسن البصري وتوجيهها من لغة العرب في سورتي الفاتحة والبقرة حتى الآية (١٤١). حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، مصر، ج٢، ع٢١ ، ١٤٢٣هـ=٢٠٠٣م، ص ص ٨٧٠ – ٩٨٩.
- عبدالقادر البغدادي، ابن عمر. ١٩٩٧م. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب (ج٤). تحقيق: هارون، عبدالسلام. ط٤، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- عضيمة، محمد عبدالخالق. د.ت. دراسات لأسلوب القرآن الكريم. د.ط، دار الحديث، القاهرة.
- العكبري، أبو البقاء. د.ت. التبيان في إعراب القرآن. تحقيق: البجاوي، علي. د.ط، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، مصر.
- عمر، أحمد مختار. ١٩٨٨م. البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر. ط٦، عالم الكتب، القاهرة.
- عمر، أحمد مختار. د.ت. الاستدلال بالقراءات القرآنية على صحة العديد من الاستخدامات اللغوية الشائعة في عربية المعاصرين. مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ــ الأعداد (٨١-١٠٢)، العدد ٩٢، ص ٢٠٢. استرجعت بتاريخ: ٢٠١٩/٩/٦م، على الرابط الإلكتروني:-

  https://bit.ly/٢kx١٩Dz
- عمر، محمود أحمد إبراهيم. قراءة الحسن البصرى دراسة صرفية نحوية. رسالة ماجستير بقسم النحو والصرف والعروض، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٩١م.
- العيني، بدر الدين. ٢٠٠١م. عمدة القاري شرح صحيح البخاري. ضبط: عمر، عبدالله. ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد. ١٩٨٣م. معانى القرآن. تحقيق: النجار، محمد، ونجاتي، أحمد. ط٣، عالم الكتب، بيروت.
- القاضي، عبدالفتاح. ١٤٠١هـ=١٩٨١م. القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب. د.ط، دار الكتاب العربي، بيروت.
- القرطبي، أبو عبدالله. ٢٠٠٣م. الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: البخاري، هشام. د.ط، دار عالم الكتب، الرياض.

- مالن، أبو بكر حسن. جهود سيبويه في التفسير: دراسة مقارنة في ضوء أقوال المفسرين. رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، جامعة أم درمان الإسلامية، أم درمان، السودان، ٢٠١٣م/١٤٣٤هـ.
- مجمع اللغة العربية. د.ت. جملة قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة. استرجعت بتاريخ: ٢٠١٩/٩/٥م، على الرابط الإلكتروني:-

https://bit.ly/٢m٥QHU٩

- محمد دين، عمر حاج. قراءة ابن السميفع اليماني ت ٢١٥هـ جمعًا ودراسة لغوية. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، ١٤٢٦هـ.
- مختار، بزاوية. التوجيه النحوي والصرفي للقراءات القرآنية: بعض الآيات نموذجا. مجلة دراسات معاصرة، المركز الجامعي الونشريسي تيسمسيلت، مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة، الجزائر، ع٤، يوليو، ٢٠١٨م، ص ص ٣٥٠–٣٦٣.
- منصور، جعفر محمد العبيد. قراءة ابن السميفع اليماني: جمع ودراسة. رسالة دكتوراه، جامعة الخرطوم، السودان، ٢٠١١م.
- النحاس، أبو جعفر. ١٩٨٥م. إعراب القرآن. تحقيق: زاهد، زهير. ط٢، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بدون بلد النشر.
- النووي، أبو زكريا. ١٤٠٨هـ. تحرير ألفاظ التنبيه "لغة الفقه". تحقيق: الدقر، عبدالغني. ط١، دار القلم، دمشق.
- وهابي، نصر الدين. ٢٠١٦م. التوجيه النحوى للشاذ فى لغة القرآن الكريم: المتبوع منه والمدفوع. مجلة اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ع٢٣، نيسان، ص ص ٣٩٣–٤٤٠.